Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعداً عن المألوف ــ وفي الواقع تعتبر **عاديّتها**(١) المخلصة هي التي تضفي عليها السحر . ونحن نحصل ، نسبياً ، في قصيدة واحدة منه ، على ما هو أكثر كثيراً مما نحصل عليه من هربرت في قصيدة واحدة . وفضلاً عن ذلك ، هناك شيء ما في المجموع أكثر مما في الأجزاء . ثم انظرْ في توماس كامبيون ، كاتب الأغاني في عهد اليزابيت . إنه ليحسن بي أن أقول إنه لم يكن هناك ، ضمن حدوده ، رجل متقن لصناعته في الشعر الانكليزي بأسره ، **أكثر من كامبيون**. وأنا أسلّم بأنه ينبغي للمرء أن يعرف بعض الأشياء ليفهم قصائده فهماً كاملاً : فقد كان كامبيون موسيقياً ، وكان يكتب أغانيه لتغنّى . ونحن نقدّر قصائده على نحو أفضل إذا كانت لنا بعض المعرفة بموسيقا العصر التيودوري(٢) والآلات التي كتبت القصائد لها ، ونحن نزداد حبّاً للقصائد إذا كنا نحب هذه الموسيقا ، ولا نريد مجرد قراءتها ، بل نريد سماع بعضها يُغنّى ، وأن تغنّى وفقاً للإطار الخاص بكامبيون . ولكننا لا نحتاج إلى أن نعرف أيّاً من الأشياء التي تساعدنا ، في حالة جورج هربرت ، على فهمه على نحوٍ أفضل والاستمتاع به استمتاعاً أكثر . ونحن لا نحتاج إلى أن نُعنى بما فكّر ، أو بما قرأ من كتب ، أو بخلفيته العرقية أو شخصيته . فكل ما نحتاجه هو الإطار الخاص بعهد اليزابيت . وما نخرج به عندما ننتقل من تلك القصائد التي قرأناها في المختارات ، إلى قراءة مجموعته الكاملة ، إنما هو متعة متكرّرة ، متعة ألوان جديدة من الجمال ، وألوان جديدة من التنويع الغنّي ، ولكننا لا نخرج بمثل هذا الانطباع الشامل . ولا نستطيع أن نقول ، في حالته ، أن مجمل عمله أكثر من مجموع أجزائه .

ولست أقول إن هذا الاختبار ــ الذي يجب ، على أية حال ، أن يطبق كل امرىء بنفسه ، مع نتائج متنوعة ــ لكون مجمل العمل أكثر من مجموع

---

(١) ordinariness

(٢) العصر التيودوري يشمل عهد الملك هنري السابع وهنري الثامن والملكة اليزابيت الأولى .